

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ بَرِّيّ : والرَّوايةُ " نَجِيحٌ مَلِيحٌ " قال : وإِنْ زَمَّما غَيَّرَهِ مَنْ غَيَّرَهِ لَأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ المَلَاحَةَ الَّتِي هِيَ حُسْنُ الخَلْقِ لَيْسَتْ بِمَوْضِعٍ لِلْمَدْحِ فِي الرِّجَالِ إِذْ كَانَتِ المَلَاحَةُ لَا تَجْرِي مَجْرَى الفضائلِ الحَقِيقِيَّةِ وإِنْ زَمَّما المَلِيحُ هُنَا هُوَ المُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ عَلَى مَا حُكِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو . قال : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : قُرَيْشٌ مَلِيحٌ النَّاسُ : أَيِ يُسْتَشْفَى بِهِمْ . وقالَ غَيْرُهُ : المَلِيحُ فِي بَيْتِ أَوْسٍ يُرَادُ بِهِ المُسْتَطَابُ مُجَالَسَتُهُ . وقالَ شَيْخُنَا : وَهَذَا مِنَ الغَرَائِبِ اللَّغَوِيَّةِ وَرُودُ الصِّفَةِ عَلَى فِعَالٍ بِالكَسْرِ فَإِنَّهُ لَا يُعْرَفُ .

النِّقَابُ أَيْضًا : مَا تَنْتَقِبُ بِهِ المَرْأَةُ وَهُوَ القِنَاعُ عَلَى مَارِنِ الأَنْفِ قاله أَبُو زَيْدٍ . والجَمْعُ نِقَابٌ . وقد تَنَقَّصَتِ المَرْأَةُ وَانْتَقَصَتِ . وفي التَّهَذِيبِ : والنِّقَابُ عَلَى وَجْهِهِ . قال الفَرَّاءُ : إِذَا أَدْنَتِ المَرْأَةُ نِقَابَهَا إِلَى عَيْنِهَا فَتَلَوَّكَ الوَصْوَصَةُ فَإِنْ أَنْزَلَتْهُ دُونَ ذَلِكَ إِلَى المَحْجَرِ فَهُوَ النِّقَابُ فَإِنْ كَانَ عَلَى طَرَفِ الأَنْفِ فَهُوَ اللِّفَامُ . وفي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : " النِّقَابُ مُحَدَّثٌ " أَرَادَ : أَنَّ النِّسَاءَ مَا كُنَّ يَنْتَقِبْنَ أَيِ : يَخْتَمِرْنَ . قال أَبُو عُبَيْدٍ : لَيْسَ هَذَا وَجْهَ الحَدِيثِ وَلَكِنَّ النِّقَابَ عِنْدَ الْعَرَبِ هُوَ الَّذِي يَبْدُو مِنْهُ مَحْجَرُ الْعَيْنِ ؛ وَمَعْنَاهُ : أَنَّ إِبْدَاءَهُنَّ المَحْجَرِ مُحَدَّثٌ إِنْ زَمَّما كَانَ النِّقَابُ لاصِقًا بِالْعَيْنِ وَكَانَتْ تَبْدُو إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ وَالْآخَرَى مُسْتَوْرَةً والنِّقَابُ لَا يَبْدُو مِنْهُ إِلَّا الْعَيْنَانِ . وَكَانَ اسْمُهُ عِنْدَهُمُ الوَصْوَصَةُ وَالبُرْقُوعَ وَكَانَ مِنَ لِبَاسِ النِّسَاءِ ثُمَّ أَحْدَثْنِ النِّقَابَ بَعْدُ . النِّقَابُ : الطَّرِيقُ فِي الغِلَظِ قال : .

وَتَرَاهُنَّ شُرَبَاءَ كَالسَّعَالِي ... يَتَطَلَّعْنَ مِنْ ثُغُورِ النِّقَابِ يَكُونُ جَمْعًا وَيَكُونُ وَاحِدًا كَالْمِنْقَبِ بِالكَسْرِ أَيِ : فِيهِمَا وَلَوْ لَمْ يُصَرِّحْ . وقد تَقَدَّسَ بَيَانُ كُلِّ مِنْهُمَا . وإِطْلَاقُهُ عَلَى الْعَالِمِ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَالزَّمَّخْشَرِيُّ .

وهو فِي ابْنِ عَبَّاسٍ لَا فِي ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا زَعَمَهُ شَيْخُنَا . وقد صَرَّحْنَا بِهِ آنِفًا . النِّقَابُ : عَ قُرْبَ المَدِينَةِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ مِنْ أَعْمَالِهَا يَنْشَعِبُ مِنْهُ طَرِيقَانِ إِلَى وَادِي القُرَى وَوَادِي المِيَاهِ ذَكَرَهُ أَبُو الطَّيِّبِ فَقَالَ : .

وَأَمَّا مَسَّتْ تَخْبِرُنَا بِالنِّقَابِ ... وَوَادِي المِيَاهِ وَوَادِي القُرَى كَذَا فِي المَعْجَمِ .

من المَجَاز : النِّقَابُ : البَطْنُ ومنه المَثَلُ : فَرُخَانٍ فِي نِقَابٍ يُضْرَبُ
 لِلْمُتَشَابِهَيْنِ أَوْرَدَهُ فِي الْمُحْكَمِ وَالْخُلَاصَةِ . وَيُقَالُ : كَانَا فِي نِقَابٍ وَاحِدٍ : أَيْ
 كَانَا مِثْلَيْنِ وَنَظِيرَيْنِ . كَذَا فِي الْأَسَاسِ . وَنِقَابٌ فِي الْأَرْضِ بِالتَّخْفِيفِ : ذَهَبٌ
 كَأَنْقَابِ رُبَاعِيَاءٍ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْقَابُ الرَّجُلِ : إِذَا سَارَ فِي
 الْبَلَادِ . وَنِقَابٌ مُشَدَّدٌ : إِذَا سَارَ فِي الْبَلَادِ طَلَبًا لِلْمَهْرَبِ كَذَا فِي الْمَصَحَّاحِ
 وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : " فَذَقَّيْتُمَا فِي الْبِلَادِ هَلًا مِنْ مَحْيِيصٍ " قَالَ الْفَرَّاءُ :
 قَرَأَهُ الْقُرَّاءُ مُشَدَّدًا يَقُولُ : خَرَقُوا الْبِلَادَ فَسَارُوا فِيهَا طَلَبًا
 لِلْمَهْرَبِ فَهَلْ كَانَ لَهُمْ مَحْيِيصٌ مِنَ الْمَوْتِ ؟ وَمَنْ قَرَأَ فَذَقَّيْتُمَا فَإِنَّهُ كَالْوَعِيدِ أَيْ
 اذْهَبُوا فِي الْبِلَادِ وَجِيئُوا وَقَالَ الزَّجَّاجُ : فَذَقَّيْتُمَا : طَوَّافُوا وَفَتَّشُوا .
 قَالَ : وَقَرَأَ الْحَسَنُ بِالتَّخْفِيفِ ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : .
 وَقَدْ نَقَّيْتُمَا فِي الْآفَاقِ حَتَّى ... رَضَيْتُمَا مِنَ السَّلَامَةِ بِالْإِيَابِ أَيْ : ضَرَبْتُمَا فِي
 الْبِلَادِ وَأَقْبَلْتُمَا وَأَدْبَرْتُمَا . نَقَّيْتُمَا عَنْ الْأَخْبَارِ وَغَيْرِهَا : بِحَثِّ عِنْدِهَا
 وَإِنْ نَمَّا قِيَّاسًا " غَيْرَهَا " لئَلَا يَرَدَ مَا قَالَهُ شَيْخُنَا : لَيْسَ الْأَخْبَارُ بِقِيْدٍ بَلْ هُوَ
 الْبَحْثُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالتَّفْتِيشُ مُطْلَقًا . نَقَّيْتُمَا عَنْ الْأَخْبَارِ : أَخْبَرَ بِهَا . وَفِي
 الْحَدِيثِ : إِنْ نَزَّيْ لَمْ أَوْمَرُ أَنْ أُنَقَّيْتُمَا عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ " أَيْ : أُفْتَتِّشْ
 وَأَكْشِفْ . نَقَّيْتُمَا الْخُفَّ الْمَلْبُوسَ : رَقَّعَهُ